الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٧٩
سبتمبر ١٩٨٢

سرقة الأرقام السرية

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟


رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطن معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدورفى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .


رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ – عثمان
من السودان



رقم ٣ – الهام
من لبنان



رقم ٤ – هدى
من المغرب



رقم ٥ – بوعمي
من الجزائر



رقم ٦ – مصباح
من ليبيا



رقم ٧ – زبيدة
من تونس



رقم ٨ — فهد
من سوريا

رقم ٩ — خالد
من الكويت



رقم ١٠ — زيما
من الاردن



رقم ١١ — قيس
من السعودية



رقم ١٢ — باسم
من فلسطين



رقم ١٣ — رشيد
من العراق



لا تضع البيض في سلة واحدة!

كان الجو عاصفا هذا الصباح ، ولذلك ، بعد أن انتهى الشياطين من تمريناتهم اليومية جلسوا فى الشرفة الزجاجية العريضة ، يرقبون اهتزاز أشجار الفاكهة فى حديقة المقر السرى . لم يكن هناك مايفعلونه الآن . حتى مناقشاتهم الدائمة فى السياسة الدولية ، توقفت . كانوا ينتظرون مغامرة ما ، فهم يعتبرون المغامرة نوعا من الاجازة . وعندما يكونون بلا عمل ، فإنهم يعتبرونها نوعا من العذاب حتى أن « مصباح » قال : يبدو أن رقم « صفر » يعاقبنا بهذه الراحة . فنحن لم نتعود عليها .

ابتسمت « إلهام » وقالت : هذا صحيح . أقترح أن

نطلب اجتماعا معه ، لنعرف السبب .

فجأة ، رن جرس متقطع جعلهم ينظرون إلى بعضهم فى فرح .

قالت « ريما » : هاهو يستدعينا . يبدو أنه سمع شكوانا .

ابتسموا جميعا ، وهم يأخذون طريقهم إلى قاعة الاجتماعات فى نشاط . فهاهم أخيرا ، سوف يقومون بأجازة . نفس الأجازة التى كانوا يفكرون فيها . لقد كان الجرس المتقطع يعنى ، اجتماعا سريعا ، وخطيرا . وهذا ما جعلهم يسرعون إلى القاعة من جهة . ومن جهة أخرى ، كان شعورهم بالسعادة . فمثل هذا الاجتماع يعنى أنه ليس اجتماعا مطولا ، إنه اجتماع سريع ، للحركة السريعة .

عندما دخلوا القاعة ، كانت كعادتها غارقة فى ضوئها الهادىء . غير أن الذى لفت نظرهم لأول وهلة ، هو خريطة الوطن العربى ، التى كانت مضاءة ، فوق اللوحة الأليكترونية . فبعد أن أخذوا أماكنهم ، بدءوا يفكرون فيما تعنيه هذه الخريطة . لقد فكروا جميعا أن المغامرة سوف

تكون فى المنطقة العربية . لكنهم لم يستطيعوا تحـــديد المكان بالضبط .

كان « أحمد » قد استغرق فى التفكير ، ثم دارت عينيه على وجوه الشياطين ، ليعرف فيم يفكرون . وفى لمحـة سريعة استطاع أن يعرف ، لكنه كان يفكر بطريقة أخرى . ظلت أعين الشياطين معلقة بالخريطة المضاءة ، التى لم تـكن تحمل أى تحديد . فى نفس الوقت ، كانت آذانهم معلقة بأى صوت يصدر ، فى انتظار وصول صوت أقدام رقم « صفر » .

لحظة ، ثم تغيرت الخريطة ، وظهرت « أسبانيا » ، ومعها ظهر التساؤل على وجوه الشياطين . إلا أن « أحمـد » ابتسم ، فقد تأكد أنه كان يفكر بطريقة صحيحة .

بعد لحظات ، تغيرت الخريطـة مرة أخـرى ، وظهرت سويسرا ، تحدها فرنسا وإيطاليا ، وألمانيا . إلاأن التفاصيل تركزت فى سويسرا وحدها . لقد ظهرت العاصمة « برن » ومدن « جنيف » « وزيورخ » و « باسل » ، ثم جبـال « جورا » و « الألب » ، وعددا من البحيرات الصغيرة ،

ونهر « الراين » و « الرون » • وعلى الحدود السويسرية الايطالية ، ظهرت بحيرة « لوجانو » • كان الشياطين يتابعون هذه التفاصيل بسرعة ، ويختزنونها فى ذاكرتهم ، فهى فى النهاية سوف تكون مجال تحركهم •

مضت دقائق أخرى ، حتى بدأ القلق يسيطر عليهم • لكن ضوءا خافتا لمع فى أعلى الخريطة ، جعل الشـياطين يعرفون أن رقم « صفر » يتلقى رسالة من أحد عملائه • تنفس الشياطين فى ارتياح • إن هذه الرسالة تعنى مزيدا من المعلومات • وهذا يعنى فى نفس الوقت ، سرعة الحركة ، وسرعة الصدام • فمادامت المعلومات كافية ، فان هذا يعنى الوصول إلى الهدف مباشرة • تأخر وصول رقم « صفر » وبدأ القلق يعاود الشياطين ، إلا « أحمد » الذى كان ينظر لهم مبتسما ، حتى أنهم نظروا إليـه ، وكادت « ريمـا » تسأله ، إلا أن صوت أقدام رقم « صفر » ، جعلها تتوقف فى آخر لحظة • ظلت أقدام رقم « صفر » تقترب أكثر فأكثر ، حتى توقفت تماما • ومرت لحظة ، قبل أن يرحب بهم بصوته الهادىء الذى لا ينفعل أبدا •

مرت لحظة أخرى قبل أن يقول : ربما لا تكون مغامراتنا على نفس الدرجة من الأهمية مع مغامرات كثيرة سبقت إلا أن أهميتها هذه المرة هى أن بطلها مواطن عربى .

صمت بعد هذه الكلمات ، فقد تركها لتعطى تأثيرها فيهم، وهذا ماحدث فعلا ، فقد ظهرت الدهشة على وجوههم ، وبدا عليهم التحفز . وكان ذلك كافيا حتى يعود مرة أخرى للحديث .

قال : « لقد حدثت أغرب جريمة بنكية فى تاريخ البنوك. وكان ضحيتها ثرى عربى ، لا نريد أن نذكر اسمه ، فهذا ليس مهما . إن المهم ، أن هذه السرقة يمكن أن تتكرر . وأنتم تعرفون أن الأثرياء العرب ، يمثلون مطمعا لرجال العصابات . وهم طبعا يعرفون ذلك ،ويفهمونه جيدا » .

صمت قليلا ، ثم أكمل بعد لحظة : « لقد طلب الثرى العربى من بنك « أسبانيا » ، أن يقوم بتحويل مبلغ عشرين مليونا من الجنيهات إلى بنك « سويسرا » المركزى . وأجاب البنك ، أنه قد تم التحويل فعلا ، وعندما سأل فى البنك المركزى ، اكتشف أنه لم يحدث التحويل . أعاد

الاتصال بالبنك الأسبانى ، فأخبره أنه قد تحول المبلغ منذ خمسة أيام تحت رقم « م — د — ٨ » . وهـو الرقم الشفرى فى البنك ، الخاص بالثرى العربى » ..

كان الشياطين يتابعون كلمات رقم « صفر » . ان عشرين مليونا ليست مبلغا بسيطا فى رصيد فرد . هكذا كانوا يفكرون . لكن رقم « صفر » قطع عليهم تفكيرهم قائلا : « إن العشرين مليونا من الجنيهات ، ليست مبلغا ضخما فى رصيد بنك يتعامل فى مئات الملايين يوميا . لكن خطورة المسألة تكمن فى : كيف تم تحويل هذا المبلغ ؟ . فاذا كانت هناك سرقة قد تمت ، فهذا يعنى أن البنك وربما بنوكا أخرى غيره ، معرضة لنفس السرقة » .

صمت رقم « صفر » قليلا ثم قال : إن الرقم الشفرى « م — د — ٨ » لايعرفه سوى صاحبه ، والمسئولون فى البنك . أما الموظفون فانهم لا يعرفونه . وهـذا الرقم الشفرى ، يمكن أن يقوم بصرف ، أو تحويل أى مبلغ يريده صاحبه ، فى حدود رصيده طبعا ، والتحويل يمكن أن يتم تليفونيا . إن مايحدث هو أن رقما معينا يظهر كل يوم فى

البنك لا يعرفه إلا المتعاملين معه • وعندما يريد عميل أن يصرف مبلغا من المال فإنه يذكر رقم الصرف اليومى ، ثم يذكر رقمه الشفرى • فاذا كان الرقمان صحيحين ، فان المبلغ يتحول تلقائيا •

وأنتم تعرفون أن البنوك اليوم أدخلت نظام العقــول الاليكترونية ، فهى التى تقوم بالعمل ، لسرعة الانجاز ، وعدم الخطأ • فالعقل الاليكترونى ، لا يخطىء أبدا ، ما دمت تغذيه بمعلومات صحيحة • وهذا ماحدث •

لقد اتصل الثرى العربى بموظف البنك ، وذكــر رقم الصرف اليومى وكان ٩١٩٩٩١ • فطلب منه الموظف رقمه الشفرى ، فذكره له • فى نفس الوقت ، هناك حجرة للمراقبة أى تراقب ما يحدث إسمها « الكونترول » ، وهى التى تعطى الأمر فى النهاية • لقد عرفت حجرة الكونترول أن الرقم صحيحا • وهكذا يلقن مــوظف البنــك العقــل الأليكترونى بالمعلومات ، فيتم التحويل •

لكن فى حالتنا هذه ، فقد قالت حجرة « الكونترول » أن المبلغ تم تحويله ، وهذا صحيح من جهة ، وغير صحيح

من جهة أخرى . فهو صحيح لأنه قد تم التحويل فعلا ، وهو غير صحيح ، لأن الثرى العربى لم يتلق التحويل . فقد تلقاه آخر ، لا يعرفه أحد . فكيف تمت هذه السرقة الغريبة التى تجاوزت كل شيء ، وضحكت على بنك من أكبر البنوك » .

ظهرت الدهشة على وجوه الشياطين أمام هذه اللعبة الذكية . فى نفس الوقت كان رقم « صفر » قد صمت . فجأة لمعت بقعة ضوء فى أعلا الخريطة ، فعرفوا أن هناك رسالة ما . ابتعدت أقدام رقم « صفر » فى الوقت الذى أخذ الشياطين فيه يراقبون الخريطة جيدا . ان ماقاله رقم « صفر » يعنى أن المبلغ اختفى فى « سويسرا » بعد تحويله إلى البنك المركزى هناك . وظهر تساؤل : لماذا لا يسأل البنك المركزى السويسرى ، حتى تنتهى المشكلة ؟ ظل هذا التساؤل معلقا .. فمن الممكن سؤاله لرقم « صفر » عند نهاية الاجتماع .

كان « أحمد » مستغرقا فى التفكير ، حتى أن « بوعمير» سأله : « هل توصلت إلى شيء » ؟ .

نظر له « أحمد » فى هدوء ، ثم قال : « هناك احتمال أن يكون أحد من داخل البنك ، على اتصال بعصابة ما . فلا أظن أن أحدا يقوم بهذه المهمة وحده . كذلك ، لا أظن أن أحدا من المسئولين فى البنك ، يمكن أن يعرض نفسه لمثل هذا الموقف ، لأن ذلك يقضى عليه نهائيا . بجوار أنه قد يقضى على سمعة البنك » .

كانت أقدام رقم « صفر » قد بدأت تقترب ، فصمت الشياطين . وعندما توقفت تماما ، قال رقم « صفر » : « إن معلومات جديدة جاءت من عميل لنا فى « سويسرا » . إن صفقة ماس قد تمت ، وأن حجم الصفقة يساوى مبلغ خمسة عشر مليونا من الجنيهات . وهذه الصفقة لا يقوم بها أفراد عادة . فلابد أن تكون شركة من شركات الماس . غير أن الذى اشترى ، هو فعلا فرد .

صمت رقم « صفر » فى نفس الوقت الذى غرق فيه الشياطين ، بحثا عن علاقة الماس ، بالسرقة .

لكنه قطع عليهم تفكيرهم بقوله : قد تبدو المسألة غريبة، لكن ، لحظة تأمل واحدة تقول ، إن تحويل المبلغ المسروق

إلى ماس ، يمكن أن يكون لعبة ذكية . فحجم الماس لن يزيد على كيلو ونصف في حين أن الخمسة عشر مليونا من الجنيهات ، يمكن أن يمثلوا مشكلة . في نفس الوقت ، عندما تتحول الملايين إلى سلعة مثل الماس ، فإنها تكون قد خرجت من دائرة العمل البنكي إلى دائرة أخرى أكثر أمنا» .

ظهرت الدهشة على وجوههم ، فهذه فعلا ملاحظة شديدة الذكاء ، هذا إذا كانت صحيحة فعلا ، لكن هذا ، كان مجرد افتراض ، قد يكون صحيحا ، وقد لا يكون .

قال رقم « صفر » : هناك سؤال ، لماذا لم يتم حتى الآن سؤال البنك المركزي السويسري ؟ .

اتسعت أعين الشياطين دهشة ، فقد كان هذا السؤال هو نفسه ما فكروا فيه .

قال رقم « صفر » : أنتم طبعا فكرتم في هذا السؤال . إن عالم البنوك عالم سري ولا يملك أي بنك أن يقدم أي معلومات عن عملائه ، أو عن أرصدتهم . بالاضافة إلى أن المبلغ الذي تم تحويله من البنك الأسباني ، قد أصبح داخل رصيد آخر في البنك السويسري .

أى أن المبلغ قد اختفى نهائيا . المهم أن نعثر على منفذ هذه اللعبة الذكية ، والخطيرة فى نفس الوقت » ..

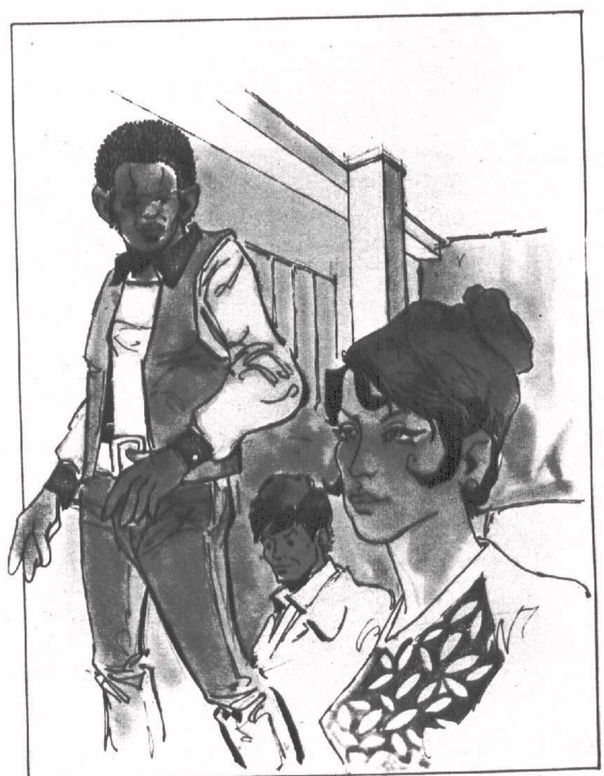
ثم صمت رقم « صفر » .

وبدأ الشياطين يفكرون فى خطة المغامرة . إن المعلومات التى لديهم الآن ، تكفى كى ينطلقوا إلى « سويسرا » ، حيث دارت أغرب سرقة بنكية ، وحيث تحولت الملايين إلى ماس .

قال رقم « صفر » ، يقطع تفكيرهم : إننى فى انتظار أسئلتكم .

مرت دقائق ، دون أن يسأل أحد من الشياطين . وعندما بدأ رقم « صفر » يتمنى لهم التوفيق ، ارتفع صوت «قيس» يقول : « ربما يكون السؤال خارجا عن محيط السرقة ذاتها ، لكنى أسأل . لماذا يتوزع رصيد إنسان ما ، فى عدد من البنوك » ..

أجاب رقم « صفر » : إن هناك قاعدة تقول : لا تضع البيض كله فى سلة واحدة ، والمقصود أنك لو وضعت البيض كله فى السلة ، ثم حدث لها شىء ، فانك سوف تفقد



لم يردّ أحد من الشياطين بكلمة ، كانوا جميعًا يفكرون فى العشرين مليونا من الدولارات المختفية ، وفى صاحبها المواطن العربي

البيض جميعه . لكنك لو وزعت البيض فى أكثر من سلة ، فإن بعضه سوف ينجو إذا حدث شيء . ورأس المال كذلك . وصاحب رأس المال ، يقوم بتوزيعه فى أكثر من بنك ، لأن أى مكان معرض لأى خطر . تماما كما حدث مع مواطننا العربى . فلو أنه وضع كل أمواله فى بنك واحد ، فالمؤكد أنه كان سيندم الآن » .

صمت لحظة ، ثم قال : « أظنك فهمتنى » .

ما كاد رقم « صفر » يقول جملته الأخيرة ، حتى لمعت بقعة الضوء مرة أخرى ، فتحرك مبتعدا ، حتى اختفى صوت أقدامه .

وقالت « زبيدة » : إنها معلومات جديدة فى الطريق إلينا ! .

قال « عثمان » : هل يكون الجانى قد وقع ، وهكذا تنتهى المغامرة .

لم يرد أحد بكلمة . كانوا جميعا يفكرون فى العشرين مليونا ، وفى المواطن العربى . فى نفس الوقت الذى كان « أحمد » ينظر فيه إلى خريطة سويسرا ، مستغرقا فى

تفاصيلها ، وكأنه يرسم فى ذهنه خطة التحرك • كان «أحمد» يفكر : إن البنك المركزى السويسرى يقع فى « برن » •وفى نفس المدينة تمت صفقة الماس • غير أنها لابد أن تخرج من « سويسرا » إلى مكان آخر ، وهو فى الغالب واحد من ثلاث ، أما إلى ألمانيا ، أو إلى إيطاليا ، أو إلى فرنسا •

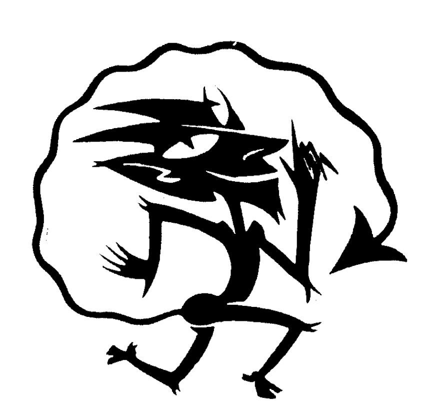
توقف عن التفكير لحظة ، ثم رسم بيده على المنضدة التى أمامه ، موقع « سويسرا » بين الدول الثلاث • ثم توقف إصبعه عند نقطة ما على شاطىء بحيرة « لوجانو » التى تقع على الحدود بين إيطاليا وسويسرا • وقال فى نفسه : إن هذه المنطقة مزدحمة بالسواح ، وطالبى الراحة ، وينزل فيها كثير من أثرياء العالم •

وهى ذات حراسة خاصة ، لطبيعة النزلاء فيها • وهذا يعنى أن الذى يذهب إليها ، يخضع لنفس الحراسة ، ويكون فى أمان •

رفع وجهه إلى سقف القاعة الأزرق الهادىء ، وكأنه ينظر إلى مياه بحيرة « لوجانو » • غير أن صوت أقدام رقم « صفر » ، جعله يعيد النظر إلى حيث مصدر الصوت ،

الذى جاء بعد قليل ليقول : « إن الرسالة التى وصلت الآن تعتبر مفاجأة ، لأنها تكشف تماما ، كيف تمت السرقة » .

ثم توقف رقم « صفر » عن الكلام ، بينما كانت علامات التساؤل ، قد غطت وجوه الشياطين ، فى انتظار المفـاجأة التى أعلن عنها ..





لقـــاء... في "الـكارلتـــون"!

قال رقم « صفر » بعد لحظة : « إن بنك أسبانيا قام بعملية إصلاح للعقول الأليكترونية التى لديه منـذ عـدة أشهر . فعندما أعلن عن حاجته إلى تنفيذ ذلك ، تقدمت إحدى الشركات وهى « شركة العقول الأليكترونية » لتنفيذ ماطلبه البنك ، وهذه المسألة عادية . غير أن عملاءنا بحثوا عن هذه الشركة ، فلم يجدوها . يبدو أنها شركة وهمية ، أو أنها شركة تابعة لجهة ما . ومن الممكن طبعا أن تكون الشركة تابعة لاحدى العصابات . وعن طريق معرفة برنامج البنك ، وأرقامه السرية التى تعمل بها العقول ، يمكن أن تتم السرقة . فما معنى اختفاء الشركة إذا كانت واحدة من

الشركات الكبرى والمعروفة بالفعل ؟ » وصمت رقم « صفر » •

وتنفس الشياطين فى ارتياح ، فان العمل مع العصابات أصبح تخصصهم • فكل مغامراتهم كانت ضد عصابات كبيرة مثل عصابة « سادة العالم » مثلا ، أو « الأصابع الذهبية » ، أو غيرها من العصابات التى اصطدموا بها • وإذا كانت هناك عصابة تقف خلف شركة « العقول الأليكترونية » ، فان ذلك يكون أسهل وأسرع • فان شخصا واحدا ، يمكن أن يختفى ولا يظهر ، لكن بالنسبة للعصابة ، فان نشاطها الدائم ، يمكن أن يكون الطريق إليها •

أخيرا أضاف رقم « صفر » : « إننى أعرف كيف تفكرون الآن • فهذه ليست مهمة عسيرة بالنسبة لكم • غير أن المسألة ، أنها يجب أن تتم بسرعة ، حتى لا تتكرر • إن التقارير التى جاءتنا من العملاء تقول أن بنوك العالم بدأت فى وضع خطة لتغيير برامج عقولها الأليكترونية • ورغم أن هذه عملية شاقة ، إلا أنها ضرورية » •

توقف لحظة ثم قال : « أنتم تعرفون أن السرقة تمت في « سويسرا » ، وأن صفقة الماس قد تمت هنـاك أيضا . وهذا يعنى أنكم عرفتم مجال مغامرتكم • إن مهمتكم قد تحددت فى البحث عن الشركة الوهمية » •

توقف رقم « صفر » عن الاستمرار فى الكلام ، فقـد لمعت بقعة الضوء فى أعلا الخريطة ، وبسرعة اختفى صوت أقدامه ، والتقت أعين الشياطين فى حديث صامت سريع ؛ فقد وضح كل شىء أمامهم الآن • إن مايفكروا فيه فى هذه اللحظة ، هو الانطلاق إلى حيث يمكن أن يبـدأ الصراع •

قطع تفكيرهم صوت أقدام رقم « صفر » وهو يقترب ، حتى توقف تماما ، وقال : « إن صفقة الماس التى تمت ، ظهرت فى مدينة « لوجانو » على شاطىء البحيرة المشهورة ويمكن أن تتم سرقة أخرى ، أو عملية نصب أخرى واسعة• فأنتم تعرفون أن كثيرا من أثرياء العالم يفضلون هذا المكان لجماله وهدوئه ، وظهور الماس يمكن أن يظهر كتجـارة عادية • لكنه يمكن أيضا أن يكون مقدمة لجرائم أخرى »•

صمت رقم « صفر » قليلا ، ثم قال : « شركة المقرل الأليكترونية كان مقرها مدينة زيورخ فى سويسرا » . هكذا قدمت الشركة أوراقها ... والآن : إننى فى انتظار أسئلتكم .

ساد صمت فى القاعة الهادئة ، ولم يسأل أحد من الشياطين أى سؤال . وفى النهاية قال رقم « صفر » : أتمنى لكم التوفيق ...

ثم أخذ صوت أقدامه يختفى ، حتى لم يعد يسمع .

قال « مصباح » : « علينا أن ننطلق الآن » ..

فى دقائق كان الشياطين قد غادروا القاعة ، إلى حجراتهم لتجهيز حقائبهم السرية .

وعلى شاشة التليفزيون فى حجرة « أحمد » جاءته أوامر رقم « صفر » يحدد المجموعة التى سوف تقوم بالمهمة .. كانت المجموعة تضم « أحمد » ، « مصباح » ، « بوعمير » « قيس » . وعندما خرج من حجرته ، كان الثلاثة يتجهون معا إلى حيث تقف السيارة التى سيركبونها ، فانضم إليهم « أحمد » . ولم تكد تمضى دقائق حتى كانت السيارة تنطلق



وعلى شاشة التليفزيون فى حجرة "أحمد" جاءت أوامر رقم "صفر" يحدّد المجموعة التى سوف تقوم بالمهمة ، وكانت تضم "أحمد" و"مصباح" و"بوعمير" و"قيس" .

بسرعة ، وهى تتجاوز البوابة الصخرية للمقر • وعندما أغلقت البوابة فى صوت مكتوم ، كانت السيارة قد بدأت تغيب عن أعين بقية الشياطين فى المقر • الذين كانوا يقفون فى إحدى شرفاته المطلة على الطريق •

قال « قيس » ، الذى كان يجلس إلى عجلة القيادة : « أعتقد أننا سوف نصل هناك مع غروب الشمس • هذا إذا وجدنا مقاعد فى الطائرة » •

ابتسم « أحمد » وهو يرد : إن المقاعد محجوزة منذ بدأنا الاجتماع • لقد أنهى رقم « صفر » اجتماعنا فى التوقيت المناسب ، حتى لا يتأخر الوقت •

وتماما كما توقع « قيس » ، كانت طائرة الخطوط الجوية السويسرية تنزل فى مطار « زيورخ » مع غروب الشمس تماما ، وغادر الشياطين المطار بسرعة • وفى خارجه كانت أشعة الشمس تكاد تنسحب من الوجود ، الذى كان يسبح فى اللون النحاسى الذى خلفته الشمس • كان الجو بديعا ، بعكس ماكان موجودا خارج المقر السرى ، هذا الصباح • فى لحظة كان يقترب منهم أحد الرجال •

ألقى عليهم تحية المساء ، ثم قدم « لأحمد » سلسلة مفاتيح ، وأشار إلى سيارة تقف قريبا من الرصيف ، ثم انصرف .

فأخذ الشياطين طريقهم إلى السيارة . وما أن فتح « بوعمير » الباب حتى رن جرس التليفون الموجوذ فى السيارة . أسرع يرفع السماعة ، ليسمع مايقال .

قال الطرف الآخر : « أهلا بكم في « زيوريخ » ، سوف تنزلون فى فندق « كارلتون » . الحجرات ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ . وأظن أنكم لن تظلوا طويلا . تحياتى . أنا تحت أمركم » وضعت السماعة فى الطرف الآخر فوضع «بوعمير» السماعة ، ثم نقل المكالمة إلى الشياطين .

جلس « مصباح » إلى عجلة القيادة ، ثم ضغط زرا خاصا ، فتحرك مؤشر البوصلة ، يحدد موقع «الكارلتون» انطلق بالسيارة فى نفس اتجاه المؤشر . لم تكن الشوارع مزدحمة . وكانت الاضاءات الخافتة تميز الشوارع بهدوء كانوا يحتاجونه الآن ، حتى يستعدوا للبداية ، بعد رحلة السفر الطويلة . بعد قليل ، ظهرت لافتة مضاءة ، قرأها

« فيس » ، وكانت هى نفسها لافتة « الكارلتون » .
دخل بالسيارة فى مكان انتظار السيارات ، فغادروها بسرعة ثم أخذوا طريقهم إلى الفندق .

كان الفندق يعج بالنزلاء ، حتى أن « مصباح » قال : « أرجو أن نجد لنا صيدا فى هذا الزحام » .

ولذلك ، فان أحدا منهم لم يتوجه إلى موظف الاستقبال مباشرة . فقد أخذوا ركنا فى الصالة الواسعة ، وجلسوا حيث كان كثير من النزلاء فى حالة أحاديث متناثرة . كان « أحمد » يمر بعينيه فوق أوجه النزلاء . لكنه فجأة شعر بدفء جهاز الاستقبال ، فعرف أن هناك رسالة ما . وكانت ذبذبات معينة تتردد ، فعرف أن الرسالة من رقم « صفر » . وضع يده على الجهاز فى هدوء ، وكأنه يخرج شيئا من جيبه ، وبدأ يتلقى ذبذبات الجهاز . لاحظ « بوعمير » ذلك ، إلا أنه انصرف عن متابعة « أحمد » حتى لا يلفت النظر إليه . مرت دقائق ، أخرج « أحمد » بعدها يده من جيبه ثم نقل إلى الشياطين الرسالة التى تلقاها .

كانت الرسالة تقول : « خبير العقل الأليكترونى متوسط

العمر • رفيع جدا • يلبس نظارات بيضاء سميكة • غزير الشعر • يميل لونه إلى السمرة وكأنه من أمريكا الجنوبية يتحدث بصعوبة ، لأنه يتأتىء كثيرا » •

قال « بوعمير » : إنها رسالة جيدة • فهى يمكن أن تختصر لنا الوقت •

أصبح شغل الشياطين منذ هذه اللحظة هو مراقبة نزلاء الفندق ، فربما كان بينهم هذا الخبير الأليكترونى •

ولقد فكر « أحمد » : إن العشرين مليونا تحولت إلى البنك المركزى السويسرى فى « زيورخ » • وصفقة الماس تمت فى « زيورخ » أيضا • وهذا يعنى أن احتمال وجود الخبير هنا كبير •• لكن « أحمد » فكر فى نفس الوقت : من الممكن أن يكون الخبير قد اختفى تماما من « زيورخ » بل من « سويسرا » كلها •

فجأة ، وقف وهو يقول للشياطين : ينبغى أن نبدل ملابسنا الآن ••

اتجه « قيس » إلى موظف الاستقبال فأحضر مفاتيح الحجرات ، وأخذوا طريقهم إلى المصعد فاستقلوا واحدا ،

صعد بهم الطابق الثامن عشر ، حيث تقع حجراتهم • إن أرقام الحجرات كما هو مكتوب على الميدالية النحاسية ، تنتهى بحرف « ك » ولذلك ، جاء الطابق مرتفعا تماما • نزلوا فى طابقهم ، ثم اتجهوا إلى حجراتهم • بعد ربع ساعة كانوا قد تجمعوا فى حجرة « أحمد » ، التى كانت تطــل على سلسلة من الجبال فى منظر بديع • وقفوا جميعــا يشاهدون المنظر فى نفس الوقت الذى كان الليل فيه قــد غطى كل شىء ، فبدت الجبال وكأنها أشياء غامضة ، لم يكن يظهر من تفاصيلها إلا تلك الأماكن التى يلمع فيهــا الضوء ، فقد كانت هناك نقط إضاءة متناثرة فى الجبال ، وعلى مسافات متباعدة •

نظر « قيس » أسفل الشرفة ، كانت هناك شرفة بلا سقف ويبدو أنها كانت شرفة الطابق الســادس • كان النزلاء يجلسون فيها ، وهم يوجهون أنظارهم تجاه الجبال • كان النزلاء واضحين تماما ، تحت الاضاءة المتوسطة • واستطاع « قيس » أن يحدد بينهم بعض العرب ، بعضهم بملابسهم التقليدية ، والبعض الآخر بالملابس الأوروبية ، وإن كانت

ملامحهم لم تخف عليه ، خصوصا وأن بعضهم كان يربى لحيته بطريقة أنيقة • فكر : هل يمكن أن يكون هناك حالة نصب بين هؤلاء ••

لفت نظر الشياطين إلى الشرفة ، وحركة الخدم وهم يقدمون طلبات النزلاء ، ثم أخذ طريقه إلى داخل الحجرة وعاد بعد لحظة وهو يحمل منظارا مكبرا ، وضعه فوق عينيه ، ثم أخذ يستعرض النزلاء ، فى محاولة لأن يعثر على شىء • توقف عند اثنين فى ركن منعزل ، كانا يتحدثان باهتمام •





أخرج من جيبه فراشة دقيقة ، ثم وجهها اليكترونيا ، وأطلقها ، وهمس « لأحمد » : « فليراقب أحد الفراشة،إننى أحاول أن أستمع إلى حـديث الرجلين » • ثم أشـار إليهما •

راقب « أحمد » الفراشة ، التى طارت فى اتجاههما ، ثم دخلت أسفل المنضدة الصغيرة التى تفصل بينهما • وضع « أجمد » جهاز التوجيه الأليـكترونى على أذنه ، وبدأ يستمع إلى حديث الرجلين • كان الشياطين قد انهمكوا فى



كان يجلس رجلان تكاد تقترب ملامحهما ، أحدهما يلبس الملابس العربية ، والآخر يلبس قميصًا وبنطلونًا . توقفت أعين الشياطين عند الرجل لابس القميص وكانت أوصاف خبير العقول الألكترونية تنطبق عليه

مراقبة النزلاء ، وسمع « أحمد » الحوار الذى يدور ...

ـ إن مثل هذه الصفقات تحتاج إلى وقت . فأنت تعرف طبيعة الناس فى هذه المناطق .

ـ نعم ! لكن السوق يحتاج إلى هذه المواد هناك ، وقد جاءتنى رسالة تقول إن السوق يحتاج الآن بشدة لكل أنواع المأكولات المجمدة .

ظل الحوار بين الرجلين يدور حول الأطعمة ، وتصديرها إلى منطقة الشرق الأوسط ، فعرف « أحمد » أنها مجرد صفقة عادية ، فاستعاد الفراشة بطريقة التوجيه .

فجأة ، همس « قيس » : هل ترون الرجلين الجالسين على اليسار فى أقصى الشرفة ، وعند حافتها ؟ .

جرت أعين الشياطين إلى حيث حدد « قيس » المكان . علت الدهشة وجوه الشياطين . كان يجلس رجلان تكاد تقترب ملامحهما تشابها ، أحدهما يلبس الملابس العربية ، والآخر يلبس قميصا وبنطلونا . توقفت أعين الشياطين عند الرجل لابس القميص . كانت أوصاف خبير العقول الإليكترونية تنطبق عليه تماما ، فهو رفيع جدا ، أسمر

اللون ، يلبس نظارات سميكة ، وإن كانت ليست بيضاء ، غزير الشعر •

قال « بوسمير » : كأنه هو !!

أسرع « أحمد » بتوجيه الفراشة فى اتجاههما ، حتى اختفت ، ثم بدأ يستمع إلى حديثهما الذى ينقله جهاز الارسال الدقيق الذى تحمله الفراشة •

كان الرجل الرفيع يضحك بصوت خشن ، لا يتناسب مع حجمه الضئيل ، ثم قال بلغة انجليزية سليمة ، دون أى عيب فى النطق : « إن ماقدمته لك ياسيدى ، لا يعدو أن يكون مجرد عينة ! إن لدينا أحجاما أكبر ، وأنت تعرف أن هذه الأحجام الكبيرة نادرة •

قال الرجل العربى : لا بأس دعنا نرى •••

ضحك الرجل الرفيع مرة أخرى ، وقال : « إن ذلك يحتاج منا إلى رحلة ممتعة » •

تساءل العربى : إلى أين ؟

قال الرجل : إننى أدعوك إلى رحلة فى بحيرة « لوجانو » أظنك لم تشاهدها من قبل • إنها من أجمل بقاع

« سويسرا » .

قال الرجل العربى : إنها مكانى المفضل ، ولا يكاد يمر عام ، دون أن أقضى هناك بعض الوقت .

ضحك الرجل ، وكان يضحك كثيرا : « إذن ، لقد اتفقنا و ...

فجأة ، علت الدهشة وجه « أحمد » ، فقد تأتأ الرجل ، وأخذت ألفاظه تتلكأ ، فتبدو مضحكة ، مما جعل الرجل العربى يضحك فعلا . وأضاف الرجل : « إذن ، حتى نلتقى » .

ثم نهض واقفا . فوقف الرجل العربى ، وهو يقول : « سوف أكون هناك يوم الأربعاء ، أى بعد يومين . إننى أنزل فى فندق « الشيراتون » .

قال الرجل وهو يشد على يده مودعا : « لقاؤنا هناك إذن . إلى اللقاء ...

ثم انصرف ...

كان الشياطين يراقبون ذلك كله ، فقال « أحمد » ، « مصباح » يسرع بمراقبته .

قفز « مصباح » خارجا من الحجرة ، ليلحق بالرجل . في نفس الوقت الذى ظل فيه « أحمد » يراقب الرجل العربى ، الذى جلس وحده . استعاد « أحمد » الفراسة، وانتظر ... إن « مصباح » يمكن أن يكون بداية المغامرة .

مرت عدة دقائق ، ولم يكن « مصباح » قد ظهر بعد ، ولم يكن الرجل العربى قد غادر مكانه . لكن فجأة ، دخل « مصباح » مسرعا ، وكان يبدو حزينا بعض الشىء .

سأله « قيس » : هل ؟؟ ولم يكمل سؤاله ، فقد رفع « مصباح » يده ، وهو يقول : « لقد اختفى الرجل » !!





الشــــياطـين .. لايعرفون اليأس !

عاد « أحمد » إلى مراقبة العربى ، دون أن يعطى لاختفاء الرجل الآخر أهمية كبيرة . فهو يعرف الآن ، كيف يمكن أن يلتقى به ، أو يجده . فيوم الأربعاء سوف يكون فى مدينة « لوجانو » عند شاطىء البحيرة ، أو فى فنـــدق « الشيراتون » . لكنه كان يفكر : إن العربى يمكن أن يكون مصدرا للمعلومات عن هذا الرجل .

ولذلك فقد التفت إلى الشياطين وقال : « إن مواطننا العربى هو طريقنا الآن لمعرفة المزيد من المعلومات .. وصمت لحظة ثم قال : « أقترح أن يقوم « قيس » بالمهمة .

وافق الشياطين ، فانصرف « قيس » بسرعة . لـكن

عندما التفت « أحمد » إلى شرفة الدور السادس ، كان الرجل العربى ، قد غادر مكانه ، واختفى هو الآخر .. كاد « أحمد » يضحك ، لكنه كتم ضحكه ، وإن كان «بوعمير» قد لاحظ ذلك ، فسأله السبب .

رد « أحمد » فى بساطة : لقد اختفى العربى أيضا !!

كادوا يضحكون جميعا .. إن هذه الأمور قد تبدو لهم وكأنها مداعبة الظروف ، لكنهم لا يشعرون باليأس أبدا . فهذه قاعدة عندهم : « الشياطين لا يعرفون اليأس » .

جلسوا فى الحجرة ، فى انتظار عودة « قيس » . كانوا يتحدثون حول سفرهم إلى « لوجانو » ، وإن كان«مصباح» قد اقترح : « مادام هناك يومان ، حتى لقاء الرجل . والعربى فاننا نستطيع أن نقوم بتحرياتنا حول شركة العقول الأليكترونية . ومن يدرى ، فقد تكون قد ظهرت مرة أخرى ، أو تكون قد أصبحت تحت اسم آخر » ..

مرت نصف ساعة . كان القلق قد بدأ يساورهم ، حول تأخر « قيس » .

فقال « بوعمير » : سوف أذهب لأرى .

وهم « بوعمير » بالانصراف .

لكن فجأة ، قال « أحمد » : انتظر . ينبغي أن ننزل جميعا . فوجودنا هنا أصبح بلا فائدة » . نزل الشياطين .

وعندما كانوا يبتعدون عن باب المصعد ، وقفوا فجأة ، وقد علت الدهشة وجوههم . لقد وجدوا « قيس » يجلس مع الرجل العربي . وما أن رآهم حتى أشار إليهم ، فاتجهوا إليه .

وقف الرجل العربي ، فقدمه « قيس » : السيد « سعد » رجل الأعمال العربي . ثم قدم الشياطين بأسماء مستعارة.

جلسوا جميعا ، ودار حوار حول الوطن العربي ، والرحلات خارجه . كان « سعد » ، مرحا تماما ، فأخذ يقص عليهم رحلاته . ثم اتجه الحديث إلى التجارة ، فحكى لهم أساليب السوق ، ومغامراته والصفقات الضخمة التي عقدها ، وربح من ورائها الكثير . وعرف الشياطين أنه يعمل في كل شيء ، وأنه لايتخصص في تجارة بالذات .

قال « سعد » في النهاية : إنني أمام صفقة من الصفقات

الطيبة فى حياتى • ولو تمت فاننى سوف أحقق ربحا هائلا ••

سأله « أحمد » : هل عمل السيد « سعد » فى تجارة الذهب •

ضحك « سعد » طويلا ، ثم قال : نعم ، عملت فيه وربحت أرباحا طيبة • وإن كنت قد خسرت فى بعض الأحيان ، عندما انخفض سعر الذهب منذ حوالى عامين • إنها تجرة مخيفة ، فاما تربح فيها ربحا ضخما ، أو تخسر خسارة ضخمة أيضا • فالتعامل فى تجارة الذهب ، يصل إلى عشرات الملايين من الجنيهات ••

صمت لحظة ثم قال : إنها تجارة ، تعتمد فى رأيى ، على إحساس خاص • بعيدا عن أى حسابات •

تنفس بعمق ثم قال مبتسما : لا أخفى عليكم ، بعد أن أصبحنا أصدقاء ، إننى بسبيلى إلى عقد صفقة ماس طيبة » ••

وصمت لحظة ثم صمت قال : « هل تبقون هنا طويلا ؟؟ »

فأجاب « أحمد » : ربما نرحل غدا أو بعد غد ، إلى بحيرة « لوسرن » ، لنقضى هناك عدة أيام .

قال بلهجة خبير : لو تسمعون نصيحتى ، إن الذهاب إلى بحيرة « لوجانو » أمتع ألف مرة من بحيرة « لوسون» ... لقد ذهبت إلى معظم هذه المناطق . وفيها ــ كما أخبرتكم ــ استطعت أن أعقد صفقات طيبة . فمعظم رجال الأعمال الكبار يلتقون هنا . وبين الطبيعة الجميلة ، والرغبة فى الاسترخاء تعقد الصفقات الضخمة . إن بحيرة «لوجانو» من الأماكن المفضلة عندى ، فهى تقع بين الحدود السويسرية الايطالية .

صمت لعدة ثوان ، ثم أضاف : سوف أكون هناك بعد غد ، وأنا أنزل دائما فى فندق الشيراتون . ارجو ان اراكم هناك ، فسوف أمضى عدة أيام ، مالم يظهر مايجعلنى أرحل ..

طالت السهرة بين أحاديث شتى ... وعندما انصرفوا ، قال « سعد » : أرجو أن نلتقى مرة أخرى ..

عاد الشياطين إلى حجرة « أحمد » ، لكنهم لم يمكثوا

كثيرا • فقد اتفقوا بسرعة ، على أن يقوم « مصــباح » و « بوعمير » فى الغد ، بجولة بحثا عن عنوان شركة العقول الأليكترونية الذى حصلوا عليه من عميل رقم « صفر » • وعندما انصرف كل منهم إلى حجرته ، ناموا جميعا بسرعة • فقد كان اليوم مشحونا بكثير من العمل • غير أن «مصباح» كان أول من استيقظ • وعندما رفع سماعة التليفون يطلب « بوعمير » ، سمع دقة معينة على البــاب ، تعنى أن « بوعمير » ينتظره •

لقد كان « بوعمير » نفسه يقف على الباب • وفى دقائق كانوا يقطعون شوارع « زيورخ » إلى شارع ٢٠ ، حيث يقع مقر شركة العقول « الألكترونية » • كان النهار بديعا ولم تكن الساعة قد تجاوزت العاشرة صباحا • وبعد قليل دخلوا شارع ٢٠ •

فقال « مصباح » : الشركة فى المبنى رقم ١٩٩ •

اقتربا من المبنى الذى كـــانت ترتفع طوابقه • أوقف « بوعمير » السيارة فى موقف قريب ، ثم سارا إلى حيث المبنى • كانت حركة نشطة تدور داخل المبنى •• دخــلا

من البوابة الضخمة ، فوجدوا خريطة تبين الطوابق ، كان المبنى مقرا لعدد من الشركات التجارية ، ومكاتب الديكور ولم يجدوا على الخريطة مايشـــير إلى شركة العقـــول الأليكترونية • غير أنه فى يمين المدخل ، كان يوجد مكتب للاستعلامات • اتجها إليه • وكانت هناك موظفة حســناء تجلس خلف الحاجز الزجاجى • ألقى إليها « مصــباح » بتحية الصباح ، ثم سألها عن شركة « العقول الأليكترونية»

ابتسمت الموظفة وقالت : هل تحتاجون إلى شىء معين ؟

رد « بوعمير » : نعم • إن لدينا عملية لتغيير عقـــل أليكترونى ، ونحتاج إلى شركة متخصصة ولقد قيل لنا أنه توجد شركة فى المبنى رقم ١٩٩ فى شارع ٢٠ ••

ابتسمت وهى تقول : لقد تعددت الأسئلة حول هــذه الشركة • وصحيح أنها كانت هنا منذ عدة أشهر • لكنها انتقلت ولا ندرى إلى أين •

هز « مصباح » رأسه وقال : « ألا توجد شركة أخرى هنا ؟ ••

قالت : نعم ! توجد شركة المستقبل للعقول الأليكترونية،



ابتسمت الموظفة الحسناء فى مكتب الاستعلامات وهى تقول "لبوعمير" و"مصباح":
لقد تعددت الأسئلة حول هذه الشركة وصحيح أنها كانت هنا منذ عدة أشهر،
لكنها انتقلت ولا ندرى إلى أين .

لكنها ليست متخصصة فى الاصلاح • إنها متخصصة فى بيع العقول فقط •

استمر الحديث عدة دقائق ، ثم شكرها « بوعمير » • وانصرفا • كان واضحا أن ماتوصل إليه عملاء رقم «صفر» صحيحا ، وأن على « بوعمير » و « مصباح » العودة إلى فندق « الكارلتون » فورا • عندما وصلا إلى هناك ، لم يجدا « أحمد » و « قيس » ، لكنهما وجدا رسالة شفرية فى حجرة « أحمد » •

كانت الرسالة تقول : « ٤ — ٦ — ٣ — ٨ — ن — ق — ٩ » • قرأها « مصباح » بسرعة ، ثم ترجمها •• وكانت الترجمة : « ظهر شركاء الماس • إننا خلفهما • انتظرا فى الفندق • موعدنا التاسعة •••

قال « بوعمير » : هل يعنى هذا أنهما وجدا خبير العقول الأليكترونية ؟ •

قال « مصباح » بعد لحظة : أعتقد أن رجل الماس ليس هو نفسه خبير العقول • فلا أظن أن خبيرا يمكن أن يعمل فى تجارة الماس • لابد أنه رجل آخر • وربما تكون الصدفة

هي التي تلعب دورها ، فيحدث هذا التشابه بين الرجلين • لكن هذا لا ينفي أننا يمكن أن نستفيد من ظهور تاجر الماس • فربما يفتح الطريق أمامنا إلى العصابة ••

هز « بوعمير » رأسه موافقا وهو يقول : قد تكون هذه وجهة نظر صحيحة •

أخذا طريقهما إلى الشرفة فجلسا فيها • كان المنظر أمامهما رائعا • ظهرت الجبال واضحة الآن ، وكانت تلمع تحت أضواء الشمس ، بألوانها البنية المتدرجة من البني الفاتح حتى البني الذي يقترب من الأسود • فجأة ، دق جرس متقطع ، فعرفا أن هناك رسالة •

أسرع « بوعمير » إلى جهاز الاستقبال ، وتلقى الرسالة كانت من « أحمد » : اللقاء في المطار في السابعة ••

نقل « بوعمير » الرسالة إلى « مصباح » الذي قال : هذا يعني أن هناك خيطا ما » • ونظر في ساعته ، ثم قال : « لا يزال أمامنا وقت طويل » •

فجأة ، دارت أكرة الباب ، فتعلقت أعينهما بالحركة ، وهمس « بوعمير » : « خذ حذرك » •

قفز الاثنان كل فى اتجاه مخالف من الباب • مرت لحظة فتح الباب بسرعة ، وظهر رجلان ، يحمل كل منهما مسدسا • كان الباب مفتوحا حتى آخره • وكانت هـذه فرصة لم يضيعها « بوعمير » • فقد كان يرقد بالقرب منه • ولذلك ، فقد ضرب الباب بقدمه ضربة قوية مفاجئة ، فاصطدم بالرجل الأول الذى اصطدم بالثانى ، فوقعا معا •

فى نفس اللحظة التى كان فيها « مصباح » قد طار فى الهواء ، قبل أن يستطيع أى منهما القيام بحركة • إلا أن أحدهما كان قد أطلق طلقة من مسدسه • لكنها لم تصب « مصباح » الذى كان قد تحرك • وفى سرعة خاطفة ، ضرب يد الرجل بقدمه ، فطار المسدس بعيدا ، كان « بوعمير » قد قفز بسرعة ، وقبض على يد الرجل الثانى بقوة ، ثم لوى ذراعه ، وضربه ، فصرخ الرجل من الألم •

كانت معركة سريعة جدا ، سيطرا فيها على الموقف • رقد الرجلان على أرض الحجرة ، بينما أسرع « بوعمير » باغلاق الباب • جلس « بوعمير » و « مصباح » أمامهما فى وتركهما • جلس « بوعمير » و « مصباح » أمامهما فى

انتظار أن تخف آلامهما قليلا • فقد وجدا أنها فرصة طيبة، للخروج بشيء من المعلومات •

بعد دقائق ، بدأ أحدهما يرفع رأسه ، وينظر إليهما • كانت الشراسة تبدو في ملامح وجهه • نظر له « مصباح » لحظة ، ثم قام إليه ، ووقف أمامه • وفي هدوء قال : « ماذا تريدان » ؟ •

ظل الرجل ينظر إليه ، ثم انحنى بوجهه إلى الأرض دون أن يرد • تقدم « مصباح » ، ثم وضع يده على كتفيه وضغط ضغطة قوية • غير أن الرجل احتملها في إصرار • ثم ضغط أكثر فبدى الألم على وجه الرجل • شد قبضته أكثر فصرخ الرجل • إلا أن « مصباح » لم يرفع يده وسأله مرة أخرى : « ماذا تريدان » ؟ •

لم ينطق الرجل •

اقترب « بوعمير » وقال : نعطه حقنة الاعتراف •

فجأة ، رفع الرجل الآخر وجهه ، ونظر إليهما في فزع •

قال « مصباح » : نعم ، يبدو أننا سوف نلجأ إليها •

تحرك « بوعمير » بسرعة إلى حيث توجد حقيبته السحرية

... فأخرج منها حقنة صغيرة فى حجم عقلة الاصبع •رفعها أمامه ، حتى يراها الرجلان ، وعاد إلى حيث يقف «مصباح» الذى قال : « إننى أسألكما للمـرة الأخيرة ، مـاذا تريدان ؟ » •••

نظرا إلى بعضهما ، ولم ينطق أيهما بكلمة • فتقـدم « بوعمير » من الرجل الأول ، ثم رشق الابرة فى ذراعـه فجأة ، ثم نزعها بسرعة • مرت لحظة ، نظر فيها الرجل إلى « بوعمير » ، ثم إلى « مصباح » ، وظهرت ابتسامة خفيفة على وجهه ، تحولت بسرعة إلى مايشبه الصدمة ، ثم بدأ الألم يزحف على وجهه • وفجأة ، أخذ يتلوى من الألم •

قال « مصباح » للآخر : هل ترى ؟ أظن أنك لست فى حاجة إلى هذا •

كان الآخر ينظر إلى زميله فى رعب ، ثم قال بصعوبة : نحن لانريد شيئا !

قال مصباح : ولماذا دخلتما هنا ؟ •

لم يرد الرجل • لكنه ظل يتابع زميله الذى كان لايزال يتلوى من الألم •

نظر « مصباح » إلى « بوعمير » الذى تحرك من مكانه فقال الرجل بسرعة : سوف أتحدث ..

وانتظر لحظة ، ثم قال : أنتم تعملون فى تجارة الماس .

هز « مصباح » رأسه ، ثم قال : ثم ماذا ؟

قال الرجل : يجب أن تبتعدوا عن السيد « سعد » .

ابتسم « بوعمير » وهو يقول : لماذا ؟

نظر الرجل فى تردد ، وقال : إننى لا أستطيع أن أقول أكثر من ذلك .

التقت أعين « مصباح » و « بوعمير » الذى تحرك من مكانه . فى نفس الوقت الذى اتجه فيه « مصباح » إلى الرجل الآخر ، الذى كان يرقد بجوار الحائط .

نظر له وهو يقول : هل نعيد الحقنة مرة أخرى ؟ .

ظهر الفزع فى عينى الرجل وهو يهمس بصـــعوبة : لا داعى أرجوك ! ..

قال « مصباح » : إذن تحدث ! .

مرت لحظة صمت . لكن فجأة ، كانت طلقات الرصاص تدوى فى الحجرة ، وكأنها المطر .



دعـــوة .. إلــــى مشـارف الجبل!

كان « مصباح » يدرك ذلك من البداية . فقد وضـــع في حسابه أن الرجلين لم يكونا وحدهما . ولذلك فان صوت أول طلقة كان كفيلا بأن يجعله ينبطح بسرعة على الأرض ، خلف السرير . في نفس الوقت كان « بوعمير » قد انزلق إلى الأرض هو الآخر . لكنه لم ينتظر ، فقد ترك « مصباح » يتعامل مع الهجوم الجديد ، وأخرج إبرة مخدرة بسرعة ، فأطلقها على الرجل الأول ، فاستغرق في النوم . ثم أطلق أخرى على الثاني ، فأصبح بلا حراك . كـــان « بوعمير » يدرك ، أنهما سوف يكشفان وجــوده هـــو و « مصباح » ، فلجأ إلى الابر المخدرة . لم يطلق «مصباح»

أى طلقة فقد تعامل مع الهجوم الجديد ، بالصمت • كانت الطلقات التى أطلقت من النوع الكاتم للصوت فظل ينتظر ظهور أحد •

مرت دقائق ، وكانت الطلقات قد توقفت • جـاء صوت ينادى فى همس : « أين ، أين أنت ؟ » •

ولما لم يسمع صوت ، همس مرة أخرى : « كامى • ألستما هنا » ؟ • ولم يجبه سوى الصمت •





لحظة ، ثم ظهرت فوهة مسدس تسبق صحبها • جهــز « مصباح » مسدسه ، فى انتظار ظهور صاحب المسدس ، مرت لحظات ، ثم ظهرت قدم الرجل • وضع « مصباح » أصبعه فوق الزناد •• توقفت القدم قليلا ، ثم ظهر وجه الرجل • ظل يتلفت يمنه ويسره ، ثم بدأ يدخل بجسده •

انتظر « مصباح » ، حتى أصبح الرجل يقف فى فتحة الباب بكامله • كان الترقب يظهر على وجهه • فجأة ، ظهرت الدهشة عليه ، وتراجع بسرعة ، حتى لم يعد يظهر منــه شيء • سمع « مصباح » همسا ، لم يستطع أن يفهم منــه شيئا • أغلق الباب قليلا •

فكر « مصباح » بسرعة : لابد أن معه آخر • هل يقوما بهجوم مفاجيء ؟ ••

انتظر لحظة ، ثم نظر إلى « بوعمير » وأشار إليـــه إشارات فهمها • زحف « بوعمير » فى اتجاه الشرفة ، وكانت عينا « مصباح » على الباب ، خوفا من حدوث مفاجأة لكن الباب ظل مفتوحا •

فكر لحظة : هل يقوم بحركة ما ، تكشف من يقف فى الخارج • أم يتركه ، حتى يكشف نفسه بأى حركة يقوم بها •• واختار أن يظل ساكنا •

فجأة ، دق جرس جهاز الاستقبال ، وكانت هذه حركة كافية ليظهر أحد • وهذا ماحدث فعلا • فبعد أن توقف جرس الجهاز ، ظهرت فوهة المسدس من جـديد • راقب « مصباح » حركة المسدس ، الذى لم يتقدم أكثر من ذلك كان جهاز الاستقبال قد سجل الرسالة ، لكن « مصباح » لم يستطع الحركة ليعرف مابها • استخدم جهازه الخـاص لأرسل رسالة إلى أحمد • لكن فجأة ، ظهر جزء من وجه أحد الرجال • غير أنه لم يظهر فى الباب ، لقد ظهـــر فى

جانب الشرفة ، وهذا ماتوقعه « مصباح » ، وما أشار إلى « بوعمير » به . ألقى نظرة سريعه إلى « بوعمير » الذي هز رأسه ، علامة أنه يرى كل شيء ، وأنه ينتظر اللحظة المناسبة . ظهر جزء أكبر من الوجه . كان يتحرك بحذر ، لكنه لم يكن يعرف أنه مكشوف الشياطين تماما .

جاء الرد من « أحمد » ، فاستقبله « مصباح » . كان يقول : « نحن فى الطريق » .

كان « مصباح » قد أرسل رسالة موجزة يقول فيها أنه و « بوعمير » مشتبكان فى معركة . ولذلك ، أسرع « مصباح » يرسل رسالة أخرى ، يحدد فيها الموقف بالضبط حتى يتصرف « أحمد » ، وحتى لا يقع فى أيدى الموجودين خارج الحجرة .

ظهر رجل الشرفة كاملا الآن . كان يتقدم ببطء . أصبح يقف عند الباب الفاصل بين الحجرة والشرفة . كانت هذه لحظة مناسبة ، حتى يصطاده « بوعمير » ، وقد كان « مصباح » مشغولا بمراقبة باب الحجرة الخارجى . فجأة كان الرجل يضغط زناده بعد أن وجه المسدس فى اتجاه

« بوعمير » الذى استطاع فى اللحظة المناسبة ، أن يتحرك من مكانه ، فأصابت الطلقة جانبا من السرير ، واختفى الرجل •

فى نفس الوقت جاءت من الباب الخارجى طلقات ، على أثر سماع الطلقة التى أطلقها رجل الشرفة ، لكنها كانت طلقات طائشة • فقد أطلقها صاحبها لتخويف الشياطين ، أو إرهابهم • غير أن أحدا منهما ، لم يرد على الطلقات ، فقد ظلا صامتين فى انتظار فرصة أحسن • فى نفس الوقت عرف « مصباح » و « بوعمير » أن الرجال قد اكتشفوا وجودهم داخل الحجرة •

مرت دقائق ، دون صوت ، فزحف « مصباح » فى اتجاه الباب • حتى أصبح عند نهايته ، ثم دفعه برفق ، حتى يضطر من بالخارج إلى عمل أى حركة ، لكن لم يحدث ، ففهم أن الموجودين قد انصرفوا • جذب « فوطة » من فوق السرير ، ثم كورها فى شكل كرة • وقذف بها من الباب ، لكن أحدا لم يرد • فكر قليلا : ربما يكون أحد فى الخارج لكنه ينتظر فرصة أفضل •

فجأة جاءته رسالة من « أحمد » : « نحن في الفندق الآن » ..

رد بسرعة : انتظر قليلا ..

اقترب من الباب ، ونظر إلى الخارج ، لكنه لم يجد أحدا ، وكانت « الفوطة » ملقاه في الممر . خرج في حذر لكنه لم ير أحدا ، عاد إلى الحجرة بسرعة ، ثم تحدث إلى « بوعمير » ، بلغة الشياطين . تحرك « بوعمير » إلى الشرفة في حذر ، لكنه في النهاية لم يجد أحدا .. عاد إلى « مصباح » فنزلا معا بسرعة إلى حيث يوجد « أحمد » و « قيس » بعد أن أغلقا الشرفة والحجرة جيدا . في الصالة الواسعة كان يجلس « أحمد » و « قيس » في انتظار استدعاء « مصباح » . لكنهما فجأة . وجدا « مصباح » و « بوعمير » أمامهما .

سأل « أحمد » : ماذا حدث ؟ .

شرح له « مصباح » كل مادار . وأنهى حديثه بقوله : هناك اثنان في الحجرة ، مشدودي الوثاق .

أسرع « أحمد » إلى حجرته وخلفه الشياطين . لم يكن

المصعد موجودا . حاولوا استخدام أى من المصاعد الخمسة إلا أنه لم يكن أيا منهم موجودا . فكر « أحمد » بسرعة : هل يستخدم السلم ؟ إن الطابق الذى ينزلون فيه هو الخامس عشر ، فهل يصعدون خمسة عشر طابقا .

توقف عن التفكير لحظة ، فى نفس الوقت الذى تحدث فيه « قيس » : إن هناك شيئا غير عادى . فلا يمكن أن تتعطل المصاعد كلها ، ولا يوجد عامل من عمال المصاعد .

أسرع « مصباح » إلى استعلامات الفندق وتحدث إلى الموظف ، الذى أقبل بسرعة . وحدث هرج فى الصالة ، فهذه أول مرة ، تتعطل فيها المصاعد دفعة واحدة . فجأة ، لمعت فى لوحة الأدوار ، أرقام متتالية ، وكان هذا يعنى أن المصاعد قد تحركت . وصل أحد المصاعد ، فاندفع الشياطين داخله ، برغم زحام النزلاء . وارتفع المصعد بسرعة ، حتى الطابق الخامس عشر . انطلق الشياطين إلى حجرة «أحمد» التى كانت لاتزال مغلقة . وفتحها بسرعة ثم دخلوا . وكانت المفاجأة أن الرجلين غير موجودين ، ووقف «مصباح» ينظر فى دهشة . فى نفس الوقت الذى اندفع فيه « بوعمير »

إلى الشرفة التى كانت مغلقة هى الأخرى .

قال « أحمد » : هل توجد مصاعد أخرى ؟ ..

مرت لحظة صمت ، قبل أن يقول « قيس » : مصاعد الخدمة . لابد أنها فى خلفية الفندق ..

أسرع « قيس » خارجا ، فى نفس الوقت الذى رفع فيه « أحمد » سماعة التليفون ، ليتحدث إلى استعلامات الفندق ، وبعد كلمات قليلة وضع السماعة ثم قال : « لابد أنهم استخدموا مصاعد الخدمة » .

عاد « قيس » قائلا : « نعم . توجد مصاعد كما توقعت » .

فقال « أحمد » : « يبدو أنهم استخدموها » . ثم أضاف بعد قليل : « هذا لايعنى أننا فقدنا كل شىء . إن ماحدث يعنى شيئا واحدا ، أننا مراقبون ، خصوصا وأن أحد الرجلين قد طلب من « مصباح » أن نبتعد عن « سعد » .

قال « بوعمير » : أعتقد أكثر أننا مراقبون فى كل لحظة ولا أستبعد أن تكون المراقبة قد شملت لحظة ذهابنا إلى حيث مقر « شركة العقول الأليكترونية » ... بل ربما



كان الجرسون ظريفاً حتى أنه أضحكهم كثيرًا ، وعندما ابتعد عنهم قال : "إننى فى خدمتكم فى أى لحظة " .. ثم أخرج كارتاً عليه عنواناً ورقم تليفون .. ولفتت هذه الحركة نظر الشياطين .

تكون موظفة الاستعلامات واحدة منهم » ..

جلس الشياطين صامتين ، لكن كلا منهم كان يفكر فيما حدث . أخيرا قال « أحمد » : « إن ماحدث فى صالحنا تماما ، ونحن لم نخسر شيئا . نحن كسبنا أشياء . وماداموا قد ظهروا فهذا يعنى أننا نسير فى الطريق الصحيح ، وأننا سنقابلهم حتما » . وسكت لحظة ثم أضاف : « هيا بنا نتناول بعض المرطبات . إننى فى حاجة إليها . ومن يدرى ، قد نشرب المرطبات فى صحتهم » . قال ذلك ثم ابتسم .

نزل الشياطين إلى صالة الفندق ، ثم أخذوا طريقهم إلى الكافيتريا . كانت قليلة النزلاء ، فجلسوا فى ركن فيها ، وطلبوا بعض المثلجات ، وعندما أحضرها الجرسون وقف يتحدث إليهم ، مع أن هذه ليست عادة العمال فى الفنادق . كان الجرسون ، ظريفا ، حتى أنه أضحكهم كثيرا .

وعندما ابتعد عنهم ، قال : « إننى فى خدمتكم ، فى أى لحظة » ... ثم أخرج كارتا عليه عنوانه ورقم تليفونه ، هذه حركة لفتت نظر الشياطين .

غير أن « بوعمير » قال : إننى أعتقد انها مسألة عادية .

فهو يعرض خدماته ، ومصاحبته لنا في جولتنا . لكن ذلك لن يكون بلا أجر ، إنه في النهاية سوف يتقاضى اجره منا » .

لكن ذلك ، لم يغب عن « أحمد » ، فقد أخذ يتابعه في حركته . كان الرجل كثير الوقوف عند الزبائن يتحدث إليهم ، ويرسل نكاته ، فترتفع الضحكات حتى أنه قال : يبدو أن هذه طبيعة فيه . فهو يتحدث مع كل الموجودين .

مرت نصف ساعة ، واختفى الجرسون فترة ، ثم ظهر وقد أبدل ملابسه . واقترب منهم يحييهم ، وقال : أرجو ألا تكونوا قد نسيتم « بوش » .. إنه أنا .

ابتسم الشياطين ، بينما غرق هو في الضحك . وقال : لقد أنهيت عملى ، هل أدعوكم لقضاء السهرة في مكان هادىء ، عند سفح الجبل ؟ . إنه حقا مكان ممتع ، ولا يجب أن تفوتكم زيارته قبل رحيلكم . إنه جزء من عمل خاص ، أديره أنا وبعض الزملاء . ونحن ندعو إليه ، من تتوسم فيهم حب الأماكن الشاعرية .

وصمت لحظة ، ثم أضاف : « ما رأيكم » ؟ • ثم هز رأسه مبتسما ، ثم قال : « أعتقد أنكم موافقون » • ونظر في ساعة يده ، ثم قال في تأكيد : « إنكم سوف ترون أجمل منظر « سويسرا » • إن الشمس سوف تغرب بعد نصف ساعة ، وهي تغرب خلف الجبل • إنه منظر لا ينسى » •

كان الشياطين يتابعونه باهتمام • فجأة ، اقترب منه زميل له ، وهمس في أذنه بكلمات ، ثم انصرف • تقلصت عضلة وجهه لمحها « أحمد » لكنه ابتسم بسرعة ، ثم قال : « إن هناك من يدعوني • سوف أتحدث إليه ، وأعود إليكم لأعرف قراركم • ثم تركهم وانصرف مسرعا •

نظر الشياطين إلى بعضهم ، كانوا جميعا يفكرون في سؤال واحد : هل يقبلون الدعوة ؟ ••

قال « قيس » : إنني موافق ••

« بوعمير » : أعتقد أننا لن نندم •

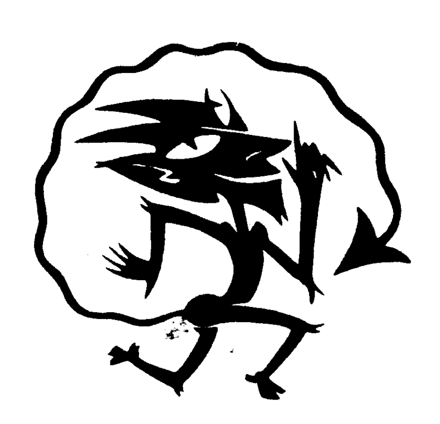
« مصباح » : إنني أشك فيه ••

وقف « أحمد » وهو يقول : اننا لن نخسر كثيرا •

فجأة ظهر « بوش » وهو يقول : « أعتقد أنكم قبلتم

دعوتى » .

وفى خطوات متمهلة ، تحرك الشياطين ، خلف « بوش» الذى كان يتقدمهم بخطوة . لكن كلماته ترددت فى خاطر « أحمد » : « هل يكون « بوس » واحدا منهم . وهل هو السبيل لبداية الصدام ؟.





ظهرت فوّهة مسدّس تسبق صاحبها ، ومرت لحظات ثم ظهر قدم الرجل ، وبعدها وجه الرجل ، وظل يتلفت يمينه ويساره ثم بدأ يدخل بجسده .



وفجأة .. بدأ انهيار الجبل !

أمام الفندق قال « بوش » : هيا إلى سيارتى ، إنها تكفينا جميعا .

ابتسم « أحمد » وقال : ولماذا لا نأخذ سيارتنا ؟ إنها يمكن أن تفيدنا فى العودة .

قال « بوش » : سوف أعيدكم إلى الفندق .

ظل الحوار بينهم ، حتى انتهوا إلى رأى أن يصحب « بوش » فى سيارته « مصباح » و « قيس » ، ويتابعهم « أحمد » و « بوعمير » فى سيارة الشياطين . وهكذا ، انطلقت السيارتان .

كانت حركة الشوارع مزدحمة ، لعودة الناس إلى بيوتهم

آخر النهار • غير أن ذلك لم يعطل حركة المرور • ولذلك ، فقد خرجوا من المدينة بسرعة وأخذوا طريقهم إلى الجبل •
كان الطريق تحفه الخضرة البديعة ، وكان المساء قد بدأ ، والشمس تأخذ طريقها إلى الغروب • كانت تبدو أمامهم ، وهي تقف فوق قمة الجبل ، فتحيل لونه إلى لون أحمر وكأنه النار • حتى أن « بوعمير » ابتسم وهو يقول « لأحمد » : إنه مثل لون النار التي نحن ذاهبون إليها •

ابتسم « أحمد » وهو يرد : بل لون النار التي سوف يرونها ، إذا كانوا فعلا كما تتوقع •

استمر الطريق في اتجاه الجبل الذي كان يقترب • فجأة توقفت سيارة « بوش » ، غير أن « أحمد » لم يتوقف ، فقد استمر ، حتى حاذى السيارة ثم توقف بجوارها •

قال « بوش » مبتسما : لقد توقفت حتى ألفت نظرك إلى لحظة غروب الشمس • ألا ترى أنها تستحق أن تشاهد فعلا •

ابتسم « أحمد » وقال : بالتأكيد • وأنت محق في دعوتنا لمشاهدتها •••

قال « بوش » : الليل أيضا شديد الجمال فى الجبل . فهناك عدة مساكن ، بجوار بعض هى أماكن للسهر . إن كثيرين يحبون هذه الأماكن .

قال « أحمد » : الانسان دائما فى حاجة إلى مثل هذه الأماكن الجبلية ، فهى تجدد نشاطه .

ابتسم « بوش » وقال : أنت تفكر كما أفكر تماما . دعنا نتقدم .

انطلق « بوش » بسيارته ، فتبعه « أحمد » . كانت الشمس قد بدأت نزولها خلف الجبل . ظل قرصها الضخم معلقا فترة ، وكأنها تودع الوجود حتى تعود إليه . وغرق الجبل كله فى لون أحمر غريب ، جعل « بوعمير » يقول : إنه فعلا منظر لا ينسى !

بدأت السيارتان تدخلان فى بطن الجبل . وكانت الشمس قد اختفت خلفه وتركت ذيولها الحمراء التى بدأت تخف ثم تحولت إلى البرتقالى ، والأصفر . كانت ظلمة الليل قد بدأت عند أسفل الجبل ، فبدأ رهيبا بلونه الأسود . التوى الطريق الذى كانت إضاءته خافتة وكانت تظهر على جانبيه .

ظل الطريق يلتوى كالثعبان ، وهو يدخل بطن الجبل . ثم فجأة ، انحرفت سيارة « بوش » إلى طريق جانبى ، واختفت الاضاءة الجانبية .

قال « بوعمير » : يبدو أننا ذاهبون إلى لغز .

ابتسم « أحمد » وقال : إنه لغز فعلا . لكننا سوف نكشفه بعد قليل .

كانت مصابيح سيارة الشياطين تكشف خلفية سيارة « بوش » فقرأ « أحمد » رقمها .. كان الرقم ٨٧٦٤٣٠ . أطفأ «أحمد» ضوء المصابيح لحظة وهو يسأل « بوعمير » : « هل تعرف رقم سيارة « بوش » ؟ » .

ابتسم « بوعمير » وذكر الرقم ، فابتسم « أحمد » . ثم أضاء مصابيح السيارة . ظلت السيارتان فى تقدمهما حتى مسافة كبيرة . مرة أخرى توقفت سيارة « بوش » ، فقترب « أحمد » منها .

قال « بوش » : ألا تظن أننا فقدنا الطريق . إننا الآن نمر فى نفق « جوثار » . وهو واحد من اثنين . الآخر اسمه نفق « سمبلون » . وهذا الجزء جديد فى النفق .

وايذا فان المرور فيه قليل . ولعلك لاحظت ذلك . فقد قابلتنا سيارات كثيرة قبل هذه المنطقة .

ابتسم « أحمد » وقال : إنه عمل عظيم أن تشقوا الجبل هكذا .

قال « بوش » : إن الجبل يمر فوقنا الآن ويستمر النفق حتى الجانب الآخر منه . هيا .

تقدم « بوش » فانطلق « أحمد » خلفه . بعد قليل ، انحرف « بوش » فانحرف « أحمد » خلفه . أسرعت السيارة الأمامية ، فأسرع « أحمد » خلفها . انحرف الطريق عن الطريق الرئيسى ، وأصبح ضيقا . وبعد قليل ، أخذت سيارة « بوش » تبطىء من سرعتها ، ثم بدأت تسير ببطء شديد . وأخيرا ، توقفت ، ثم نزل « بوس » ، واتجه إلى سيارة الشياطين حتى وقف أمامها ، وكانت قد توقفت هى الأخرى .

قال « بوش » مخاطبا « أحمد » : سوف نقطع هذه المسافة ببطء فسرعة السيارات هنا ، تثير بعض الانهيارات الترابية والصخرية وكذلك أصوات أبواق السيارات ،

فاحذر أن تضغط « كلاكس » السيارة فى هذه المنطقة . وهى ليست طويلة ، فقد اقتربنا . ثم عاد إلى سيارته . وفى بطء تحركت السيارتان .

مرت ربع ساعة ، ثم أطفأ « بوش » أضواء سيارته . وأضاءها ثلاث مرات . لفت ذلك نظر « أحمد » و«بوعمير»

فقال « أحمد » : أعتقد أنها إشارة متفق عليها .

استمرت السيارتان ، وفجأة أطفأ « بوش » سيارته مرتين ، ثم استمر فى طريقه . وأخيرا ، أطفأها مرة واحدة ، ثم أضاء ضوءا قويا ، فظهرت فتحة فى الجبل . لحظة ، ثم ظهر أحد الرجال يلبس ملابس رعاة البقر التى تظهر فى أفلام المغامرات ، وبرغم الليل ، فقد كانت القبعة فوق رأسه . وبعد قليل ظهر رجال آخرون .

كانت السيارتان ، قد اقتربتا تماما . وبدأت ملامح الرجل تظهر ...

اتسعت عينا « بوعمير » دهشة ، وقال : « هذا أحدهم » !!

همس « أحمد » : أحد من ؟ .



فجأة ، أطفأ "بوش" سيارته مرتين ، ثم استمر فى طريقه ، وأخيرًا أطفأها مرة واحدة ، ثم أضاء ضوء قوى فظهرت فتحة فى الجبل . لحظة ثم ظهر أحد الرجال يلبس ملابس رعاة البقر التى تظهر فى أفلام المغامرات ، وبرغم الليل كانت القبعة فوق رأسه .

قال « بوعمير » : هذا الرجل هو الذى رأيته فى الشرفة اليوم ..

قال « أحمد » : إنها إذن اللحظة التى كنا ننتظرها .

بسرعة أرسل رسالة إلى الشياطين . قال فى الرسالة : استعدوا ، وخذوا حذركم » ..

كان الرجال قد اقتربوا من سيارة « بوش » ، وكان « أحمد » قد توقف بعيدا قليلا بسيارة الشياطين ، حتى يعطى نفسه فرصة الحركة . التف الرجال حول السيارة فانتظر « أحمد » قليلا . كان قد فكر ، واستعد . ضغط زرا فى تابلوه السيارة ، فجاءت كلمات الرجال هناك .

كان أحدهم يقول : أهلا بالسيد « بوش » . أهلا بضيوفك ..

تلقى « أحمد » رسالة من « مصباح » تقول : إنهم رجال الفندق الذين كانوا عندنا .

فهم « أحمد » الرسالة فهمس « لبوعمير » : إنهم فعلا الرجال .

ورأى « أحمد » تحت ضوء سيارة الشياطين « مصباح »

و « قيس » وهما ينزلان من السيارة . ورأى بوضوح علامات السخرية التى كانت تغطى ملامح الرجال .

همس « أحمد » « لبوعمير » : « خذ حذرك » .

فجأة ضغط « كلاكس » السيارة فى قوة ،فتردد الصوت فى أرجاء الجبل . وظل مستمرا فى الضغط . كان الرجال قد اندفعوا فى اتجاهه ، فى نفس اللحظة ، التى سمع فيها صوت الانهيارات الجبلية ، ورأى تحت تأثير ضوء السيارة سحابة ترابية قد أخذت تنتشر فى المكان .

أطفأ ضوء السيارة ، لكن ضوء سيارة « بوش » كان لا يزال يضىء المكان ، فرأى « مصباح » و « قيس » وقد اشتبكا مع اثنين من الرجال . أخرج مسدسه ، وأحكم التصويب ثم ضغط الزناد ، فانطلقت رصاصة ، أصابت تابلوه سيارة « بوش » ، بعد أن اخترقت الزجاج الخلفى للسيارة ، فغرق المكان فى الظلام . حدث ذلك كله فى دقيقة ، استطاع الرجال خلالها ، أن يصلوا إلى سيارة الشياطين .

إلا أن « بوعمير » كان مستعدا . فقد فتح الباب وانتظر

وصول أول رجل فدفع الباب فى قوة ، طرحت الرجل أرضا ، فاندفع هو الآخر ، طائرا فى الهواء وضرب رجلا آخر ضربة قوية ، جعلت الرجل يصرخ • فى نفس الوقت ، كان « أحمد » قد قفز فى خفة بعيدا عن مسار طلقة أطلقها أحدهم ، وعاجله بضربة ، جعلت الرجل يتهاوى •

كان « قيس » قد أمسك بذراع « بوش » وطوح به فى الهواء ، إلا أن « بوش » كان من الرشاقة بحيث دار مع « قيس » ، ثم ضربه ضربة مفاجئة ، جعلت « قيس » يتهاوى غير أن « مصباح » كان قد قضى على رجلين فاستدار فى سرعة ، وضرب « بوش » ذراعا مستقيمة جعلته يترنح • كان « قيس » قد استعاد توازنه ، فتلقى « بوش » بين ذراعيه ، ثم أداره فى مواجهته وسدد إليه يمينا خطافية ، جعلته يتراجع ، ثم يصطدم بالجبل •

فجأة ، صمت كل شىء • ولم تكن تسمع حتى أنفاس الموجودين • مرت دقائق حذرة ، كان الشياطين يتحدثون من خلال الأجهزة الدقيقة التى يحملونها ، فيعرف كل منهم مكان الآخر •



كان الشياطين قد زحفوا فى اتجاه باب المقر المنحوت فى الجبل وعندما وصلوا كانت المفاجأة .. لقد كان الباب مغلقاً ، وكان الباب عبارة عن بوابة حديدية ضخمة حاول الشياطين أن يفتحوها لكنهم لم يستطيعوا .

قال « أحمد » : فلنزحف إلى سيارة « بوش » .

وفي هدوء ، وبلا صوت ، تقدم الشياطين في اتجاه سيره « بوش » حتى التقوا عندها . تحسس « أحمد » الأرض فوجد عدة أحجار . أمسك بحجر متوسط الحجم ثم طوح به بعيدا ، فأصدر صوتا . وفي لحظة كانت طلقات الرصاص تنهال على المكان الذى سقط فيه الحجر ، في نفس الوقت الذى غير فيه الشياطين مكانهم بسرعة ، حتى لا يكتشف أحدهم مصدر الحجر . وكان قد عرف أماكن رجال العصابة ، تحت تأثير ضوء طلقات الرصاص . لم تكن الانهيارات الصخرية كبيرة ، فقد سقط حجر أو اثنان في منطقة بعيدة وإن كانت كمية من الأتربة التى سقطت قد أكدت أنه يمكن الاستفادة من الموقف مرة أخرى .

مرت لحظة ، كان « أحمد » يفكر خلالها كيف يمكن أن يستفيد من الموقف الآن ؟! ... فهو لا يريد استخدام الرصاص حتى لا يكشف مكانهم ...

وفي نفس الوقت كان يريد أن يلفت نظر أفراد العصابة إلى شيء آخر ، حتى يستطيع الشياطين أن يتقدموا داخل

مقر العصابة . كان الصمت لا يزال يحيط كل شيء وبدا الموقف رهيبا ، منذرا بصدام قوى ، فتحدث إلى الشياطين بطريقة اللمس ، وقال لهم خطة ، وافق الشياطين عليها . لحظة . ثم أخرج من جيبه جهازا دقيقا . ثم وجهه إلى سيارة الشياطين .

ضغط ضغطة هينة على زر فى الجهاز ، فانطلقت أشعة غير مرئية ، ودارت السيارة . وكان مجرد ارتفاع صوت الموتور كافيا ، ليلفت نظر أفراد العصابة ، فانطلقت كمية هائلة من الطلقات فى اتجاهها . فقد كانوا يظنون أن الشياطين بداخلها . فى نفس اللحظة كان الشياطين قد زحفوا فى اتجاه باب المقر المنحوت فى الجبل ، وعندما وصلوا كانت المفاجأة . لقد كان الباب مغلقا .

كان الباب عبارة عن بوابة حديدية ضخمة ، حاول الشياطين أن يفتحوها لكنهم لم يستطيعوا . فى نفس اللحظة التى كانت سيارتهم قد اشتعلت بتأثير طلقات الرصاص التى أصابت خزان الوقود . وبدأ المكان يظهر أكثر فأكثر تحت تأثير النيران .

فجأة صرخ أحدهم : « إن السيارة سوف تنفجر . وسوف تقع الانهيارات الصخرية . كان الشياطين قد التصقوا فى جانب البوابة . حيث كانت مساحة صغيرة تفصل بين البوابة وصخور الجبل . رأى الشياطين أفراد العصابة ، وهم يجرون فى اتجاه السيارة المشتعلة ، بعد أن أحضر أحدهم مطفأة حريق من سيارة « بوش » . وما أن وصلوا إلى سيارة الشياطين ، حتى دوت فرقعة هائلة ، تردد صداها فى الجبل وسمع الشياطين صوت الانهيارات التى كانت تبدو ضخمة هذه المرة ..





ضغطة واحدة وتظهر السكين!

لقد انفجرت سيارة الشياطين ، ولم يكن أحد يستطيع صد الانهيارات ، التى بدأت مقدمتها تصل إليهم ، فى شكل كتل صخرية صغيرة ، لكنها كثيرة • فى نفس الوقت ، كانت سحابة كثيفة من التراب ، قد أخذت تغطى المنطقة كلها ، حتى أن سعال الرجال قد بدأ يتصاعد ، وبدأت امكانية التنفس صعبة • أخرج الشياطين كمامات صغيرة ، ووضعوها على أنوفهم ، حتى يتحاشوا تأثير الأتربة • كانت السيارة ، تضىء المكان • لكن المادة التى استخدمت فى الاطفاء ، جعلت النار تهدأ بسرعة •

كانت هذه فرصة ليتصرف الشياطين • أسرع « قيس »

وأخرج مسدسه ، ثم ثبت فيه جهازا صغيرا ، وضغط الزناد خرج شعاع ضوئى من فوهة المسدس ، فى اتجاه قفل الباب . لكن فجأة ، أضىء عدد من الكشافات القوية ، غير أن تأثيره لم يكن قويا ، فقد كانت سحابة الأتربة كثيفة بما يكفى لأن تحجب أى ضوء مهما كان قويا . لم يستطع قفل الباب أن يصمد طويلا أمام الشعاع الضوئى فانفتح . وفى لحظة ، كان الشياطين يقفزون إلى داخل مقر العصابة .

كانت إضاءة خافتة تغطى المدخل الذى بدا وكأنه أحد كهوف ماقبل التاريخ . كان رطبا ، وملتويا .

أسرع الشياطين يتقدمون ، حتى لا يكونوا محاصرين . ففى المدخل لا يوجد أى مكان يمكن اللجوء إليه . ولو حدث أى هجوم ، فانهم يكونون مكشوفين تماما . فجأة ظهر بعض الرجال ، بعد أن قطع الشياطين عدة أمتار إلى الداخل . أسرع « بوعمير » ، وقذف قنبلة دخان فى اتجاه أفراد العصابة . انتشر دخان القنبلة بسرعة ، فغطى تقدم الشياطين . فى نفس الوقت سمع الشياطين سعال الرجال ، وكانت هذه فرصتهم ، فهم يلبسون الكمامات التى تقيهم

أى خطر •

كان الرجال يترنحون بتأثير الدخان ، وبعضهم يستند إلى حائط المدخل • تقدم الشياطين أكثر ، وفى هدوء كـانوا يلقنونهم علقة ساخنة ، انهاروا بعدها مباشرة • لقـد كان تأثير الدخان قويا ، حتى أن رجال العصابة لم تكن لهم مقاومة تذكر • ظهر باب على يمين الطريق المتعرج •دفعه « أحمد » دفعة قوية ، غير أنه لم ينفتح • أسرع « قيس » باستخدام الشعاع الضوئى فانهار الباب ، وظهـر أمـــام الشياطين ، ماجعلهم ينظرون فى دهشة •

كانت هناك حجرة مجهزة بآلات حديثة ، وكأنها فىمعمل عظيم • وقف « بوعمير » بجوار الباب لحراسته • فى نفس الوقت الذى كان « أحمد » يحاول فك رموز الآلات • لاحظ « قيس » عدسة موجهة فى يمين حائط الحجرة • عرف أنها تنقل مايدور ، إلى مكان ما ، يقوم بالمراقبة •

فى هدوء تقدم وأخرج منديلا من جيبه ، ثم وضـعه فوقها • لكن صوتا تردد فى الحجرة ، جعل الشـياطين يتوقفون •

قال الصوت ضاحكا : لا داعى لكل هذا • ينبغى أن تهدأوا قليلا • فأنتم الآن لا تستطيعون الحركة •

نظر الشياطين إلى بعضهم ، وقال « أحمـد » بلغـة الشياطين •• يجب أن تتصرف • إننا يمـكن أن نفقـد كل شيء •

أسرعوا إلى الباب ، لكن فجأة سمعوا صوت كلاب تنبح توقفوا ، وفكروا • إنها إذن معركة كلاب • بسرعة جهزوا الابر المخدرة • إنها السبيل الوحيد إلى القضاء على الكلاب مؤقتا ، حتى يتفرغوا لملاقاة رجال العصابة • اقترب صوت الكلاب ، حتى ظهرت •





كانت ضخمة الحجم ، يبدو عليها الشراسة . وضع الشياطين أيديهم على جيوبهم ، استعدادا ، لكن عدد الكلاب كان غريبا . كان هناك أكثر من عشرين كلبا . كانت تندفع فى قوة ، وهى تتشمم الأرض ، ثم تتشمم الهواء . كانت قد اقتربت ، وأصبحت على مدى إطلاق الابر المخدرة . لكن ، كيف يمكن القضاء على هذا العدد كله فى لحظة .

قال « مصباح » : إن الابر لن تقضى عليها جميعا .

قال « بوعمير » : « إن هناك حـركه واحـدة تنهى المسألة » .. قال ذلك ، ثم أخرج قنبلة دخانية ، وهمس : أحدكم يلقى قنبلة أخرى » .

نزع « بوعمير » فتيل القنبلة ، فى الوقت الذى جهـز فيه « قيس » قنبلة أخرى . وفى لحظة واحدة ، كـانت القنبلتان ، تأخذان طريقهما إلى الكلاب . وعندما انفجرت غرق المكان فى دخان أبيض وأخذت الكلاب تنبح ، وسى تفر هاربة . أسرع الشياطين خلفها .

كان المهم هو الوصول إلى الرأس الكبيرة ، أو العثور على خبير العقل الأليكترونى .

تجاوز الشياطين منطقة الدخان . كان عدد من الكلاب قد رقد على الأرض بلا حراك . وفى الوقت الذى اختفى فيه آخرون ...

فجأة ، فتحت عدة أبواب مرة واحدة ، وظهر عدد من العمالقة . كانوا أمام الشياطين ، حتى لم يكن أمامهـم إلا الاشتباك معهم . أمسك أحد العمالقة بيد « مصباح » ثم جذبه بقوة ، فاندفع داخلا الحجرة . فى نفس الوقت الذى

اشتبك فيه الشياطين مع خمسة منهم . ضرب « أحمد » أحدهم فتراجع العملاق فى قوة ، إلا أن « أحمد » كان يتابعه بضربات قوية ، جعلته يندفع حتى يصطدم بالحائط . فى نفس اللحظة ، رأى عملاقا يرفع خنجرا ويهوى به على « قيس » . طار فى الهواء ، وضرب العملاق ، جعلته يهتز ، فتمكن « قيس » من ضربه .. ضربة جعلته ينحنى إلى الأمام ، ثم يسقط على الأرض بلا حراك .

فى حين كان « بوعمير » مشتبكا مع عملاق آخر ، ربما أكثرهم ضخامة . وكان العملاق قد أمسك « بوعمير » من عنقه ، يضغط عليه ، حتى كاد يفقد قدرته على التنفس لكن « بوعمير » استجمع قواه وضرب العملاق ، ضربة فوق ذراعيه ، بكلتا يديه ، فتراخت قواه ، وكانت اللحظة كافية ليضربه الضربة الأخيرة .

إلا أن « مصباح » كان قد ظهر على باب الحجرة ، فسدد ضربة قوية للعملاق ، جعلته يندفع فى اتجاه « بوعمير » بقوة ، إلا أن « بوعمير » قفز من أمامه ، فاستمر اندفاعه ، حتى اصطدم بالحائط . كانت المعركة توشك أن تنتهى .

نظر « أحمد » حواليه ثم اندفع بسرعة • كان هنـاك باب صغير فاتجه إليه • كان الباب مغلقا فعالجه بحكمه حتى انفتح • كان الباب يؤدى إلى صالة متوسطة ، فى يمينها باب آخر • ماكاد يضع يده على أكرة الباب ، حتى سرى تيار عنيف فى جسده ، جعله يطير فى الهواء • لكن لحسن الحظ ، فان اندفاعه لم يكن قويا • سقط على الأرض • وبسرعة أخرج من جيبه قطعتين من مادة معينة لاصقة فألصق كل واحدة فى نعل حذائه ، ثم أسرع إلى الباب ، وفتحـه فلم يتأثر بالتيار الكهربى • كان يجلس أمامه مباشرة رجل ضئيل الحجم غزير الشعر • ما أن سمع صوت البـاب يفتح حتى استدار • لمعت عينا « أحمد » لقد كان هـو نفسه خبير العقول الأليكترونية كما وصفه رقم « صفر » وقف الرجل ينظر إلى « أحمد » فى ذهول •

قال « أحمد » مبتسما وفى هدوء : « السيد الخبير ؟! »

لم ينطق الرجل •

قال « أحمد » : هل تؤدى لنا خدمة •

قال الرجل متلعثما : « أ • أ • أ • أنا ؟ » ••

قال « أحمد » : نعم ، أنت ، أنت . لدينا عقلا نريد إصلاحه .

قال الرجل وهو يتهته : « عـ . عـ . عقـ . عقلا . ن . ن . نعم . أ . أ . أ . أين ؟ » ..

تأكد « أحمد » أنه الرجل ، فسأله :هل يمكننا التعرف عليك » ؟

أجاب الرجل : م . م . من . م . من . أ . أ . أنت .

فى لحظة ، كان « أحمد » قد قفز إليه ، وأمسك بذراعه ولواها فى قوة ، فصرخ الرجل .

سأله « أحمد » : من أنت ؟ .

قال الرجل بنفس التهتهه : « ا . ا . إننى ا . ا . أدعى . ج جيرار » .

كان « أحمد » قد شمل الحجرة كلها بنظرة سريعة فقد كانت الحجرة مملوءة بالأجهزة المعقدة . وضغط ذراع الرجل ، فتأوه متألما .

أخرج « أحمد » مسدسه ، ثم قال : أغلق الحجرة .

نظر الرجل فى اتجاهه لحظة ، ثم مد يده ، وضغط زرا

فانغلق الباب .

قال « أحمد » : اكشف المقر .

بعد لحظة قال الرجل : « د . د . دع . ذ . ذ . ذر . ذراعي ، لا ع . لأستطيع أن أعمل ؟ .

ترك « أحمد » ، ذراعه . تأوه الرجل لحظة ، وهو يفرد ذراعه ، ثم فاجأ « أحمد » بضربة قوية جعلته يتلوى ، ويئن إلا أنه وبسرعة ، وقبل أن يستطيع الرجل أي حركة ، كان « أحمد » قد ضربه ضربة قوية ، فسقط الرجل على الأرض . وبسرعة أيضا ، رفعه « أحمد » بين ذراعيه وقال : « اكشف المقر وإلا قضيت عليك » .

وضعه فوق مقعده . ورغم أن الألم كان شديدا ، إلا أنه مر بأصابعه على عدة أزرار ، فأضيئت الشاشات المثبتة أمامه ، ثم ظهرت كل تفاصيل المقر . رأى « أحمد » مجموعة الشياطين مشتبكة مع عدد من الرجال ، فعرف أن هذه معركة أخرى . فجأة ، كانت سكينا طويلة قد مرت بجوار جسمه مباشرة ، حتى أنها قطعت طرف قميصه .

كان « جيرار » قد ضغط زرا صغيرا بجواره ، فاندفعت



رفع "أحمد" الرجل بين ذراعيه ، وقال : "اكشف المقرّ وإلا قضيت عليك". ووضعه فوق مقعده .. ورغم أن الألم كان شديدًا إلا أنه مرّ بأصابعه على عدّة أزرار ، فأضيئت الشاشات المثبتة أمامه ثم ظهرت كل تفاصيل المقرّ .

السكين من أحد الأجهزة الموجودة ، وعرف « أحمد » أنه يمكن أن ينتهي دون أن يدري . ولذلك ، فقد جذب « جيرار » بسرعة وأبعده عن الأجهزة . وفي لحظة ، كان قد أوثقه ، حتى لايستطيع استخدام يديه . وبدأ يلقي إليه التعليمات ، ويقوم هو بالتنفيذ .

قال له : أريد أن أتحدث إلى الزعيم .

لم ينطق « جيرار » . ظل لحظة ، ينظر إلى « أحمد » ثم قال : هـ . هـ . هذا الزر .

كان الزر بعيدا ، حتى أنه لابد أن ينحني « أحمد » إلى الأمام ، حتى يستطيع الضغط عليه . لكن في لحظة سريعة ، فكر « أحمد » : قد تكون خدعة . جذب «جيرار» وأوقفه أمامه ، ووقف خلفه ، ثم انحنى ليضغط الزر .

صاح « جيرار » ، لا . لا .

فهم « أحمد » أنها خدعة فعلا ، فلكزه بطرف مسدسه ، فأشار إلى زر آخر ، دفعه أمامه ، ثم ضغط الزر ، فظهر الزعيم . كان رجلا قميئا ، تبدو عليه علامات المرض . ولم يكن ضخما ، كان متوسط الحجم ، لكن عيناه تلمعان في



حذاء .

قال يتحدث إليه : أيها الزعيم . لقد انتهى كل شىء .

تحدث الزعيم : « من أنت » ؟ كان الصوت رفيعا ، وكأنه يأتى من مكان مجهول .

قال « أحمد » فى هدوء : إننى مندوب بنك أسبانيا .

لمعت عينا « جيرار » .

فقال « أحمد » : إنها سرقة ذكية . أليس كذلك ؟ .

شحب وجه « جيرار » ، بينما استمر « أحمد » فى كلامه إلى الزعيم : إن صفقة الماس ، لن تتم . وينبغى تسليم كل شىء .

فجأة تشمم « أحمد » رائحة غريبة . نظر إلى «جيرار» الذى لم يكن قد تحرك من مكانه وقال له : ماهذه الرائحة ؟

نظر « جيرار » إلى مكان فى الحجرة ، ثم قال : هـ . هـ . هذا الزر ؟

فضغطه « أحمد » بسرعة ، ثم انتظر . أخـذت الرائحة تخف . وعندما سأل « جيرار » ، عرف أن هذه إحـدى الطرق التى يلجأ إليها الزعيم ، إذا حدثت مشكلة .



تحدث « أحمد » إلى الشياطين الذين كانوا قد انتهوا من معركتهم : أيها الأصدقاء لقد انتهى كل شيء • الاتجـاه ش • ق •

رآهم على شاشات التليفزيون المثبتة أمامه • وهم يأخذون طريقهم إليه • كانت هذه هى حجرة التحكم فى المقر كله ، ولا يستطيع أحد أن يفعل شيئا إلا من داخلها • ولذلك فقد أحكم إغلاق كل منافذ المقر ، وفى لحظة أرسل رسـالة إلى رقم « صفر » الذى رد مباسرة : « إنهم فى الطريق إليكم » •

دخل الشياطين الحجرة ، وفى لحظات ، كانت الشاشات تنقل صور رجال الشرطة السـويسريين ، وهم يقتربون بسياراتهم من باب المقر • فتح لهم البوابة الضخمة ، ثم ساق « جيرار » أمامه • فى نفس الوقت الذى وصل فيـه رجال الشرطة •

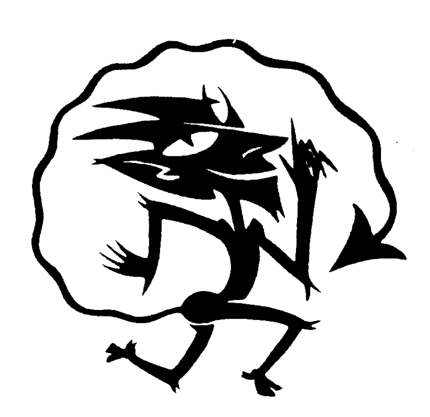
نظر الشياطين إلى بعضهم ، فرفع « قيس » إصبعيه يرسم علامة النصر ، ثم أخذوا طريقهم إلى الخارج • بينما كان رجال الشرطة ، يقومون بعملهم •

أرسل « أحمد » رسالة إلى رقم « صفر » : انتهى كل شيء . الملايين عادت أيضا .

وكاد الرد : الاجتماع غدا فى العاشرة . هناك عمل سريع جديد .

نقل « أحمد » الرسالة إلى الشياطين ، فضحكوا جميعا . فقد عرفوا أنهم سوف يبدأون أجازة جديدة .

(تمت)





المغـــامـــرة القـــادمـــة

العـــمـــيـــل

قال رقم ((صفر)) في اجتماعه بالشياطين ال ١٣ ان ((ويللى)) رجل المخابرات طلب من أحد عملائه معلومات حربية ، غير ان هـــذا العميل اشترط مبلغا كبيرا من المال يتحـــول الى ((ماستين)) .. ولكى يضمن العميل حقه فى هذه الصفقة فقد خطف جان ابن ويللى ثم بعد ذلك اختفى ويللي نفسه ، وتبين من المعلومات التى جاءتنا لرقم صفر ان هـــذا العميل عضو فى عصابة الورقة الزرقاء .

ووراء هذا العمل الانسانى الكبيـــر انطلق الشياطين ال ١٣ بحثا عن الطفل المفقود .. فكان صراعا مريرا مع عصابة الورقة الزرقاء.

أحداث مثيرة .. لقصة أكثر غرابة وانسانية تقرأ تفاصيل احداثها العدد القادم